لما ذكر ان السيئة اصابتهم بما قدمت ايديهم اتبعه ذكر ما يجب ان يفعل
وما يجب ان يترك يريدون ذلك وجه الله يحتمل ان يراد بوجهه ذاته
وجهته وجانبه اي يقصدون بمعروفهم اياه خالصا وحقه
كقوله تعالى الا ابتغاء وجه ربه الاعلى وليقصدوا جهة التقرب
الى الله لا جهة اخرى والمعنيان متقاربان ولكن الطريقة مختلفة
هذه الاية في قوله عز وجل يمحق الله الربوا ويربي الصدقات سواء
بسواء يريد وما اعطيتم اكلة الربوا من ربا ليربوا في اموالهم
ليزيد ويزكوا في اموالهم فلا يزكوا عند الله ولا يبارك فيه
وما اتيتم من زكاة اي صدقة تبتغون به وجه الله خالصا
لا تطلبون به مكافاة ولا رياء وسمعة فاولئك هم
المضعفون ذوو الاضعاف من الحسنات ونظير المضعف المقوي
والموسر لذي القوة واليسار وقرئ بفتح العين وقيل نزلت
في ثقيف وكانوا يربون وقيل المراد ان يهب الرجل الرجل
او يهدي له ليعوضه اكثر مما وهب او اهدى فليست تلك الزيادة
بحرام ولكن المعوض لا يثاب على تلك الزيادة وقالوا الربا
ربوان فالحرام كل قرض يؤخذ فيه اكثر منه او يجر منفعة والذي
ليس بحرام ان يستدعي بهبته او يهديه اكثر منهما وفي الحديث المستغزر
يثاب من هبته وقرئ وما اتيتم من ربا بمعنى وما غشيتموه
او رهقتموه من اعطاء ربا وقرئ لتربوا اي لتزيدوا في اموالهم

كقوله

كقوله ويربي الصدقات اي يزيدها وقوله فاولئك هم
المضعفون التفات حسن كانه قال للملائكة وخواص خلقه فاولئك
الذين يريدون وجه الله بصدقاتهم هم المضعفون فهو امدح
من ان يقول فانتم المضعفون لانه لا بد من ضمير يرجع الى ما ووجه
اخر وهو ان يكون تقديره فمؤتوه اولئك هم المضعفون والحذف
لما في الكلام من دليل عليه وهذا اسهل ماخذا والاول املا
بالفائدة الله مبتدا وخبره الذي خلقكم اي الله هو فاعل هذه
الافعال الخاصة التي لا يقدر على شيء منها احد غيره ثم قال هل من شركائكم
الذين اتخذتموهم اندادا من الاصنام وغيرها من يفعل شيئا قط
من تلك الافعال حتى يصح ما ذهبتم اليه ثم استبعد حاله من حال
شركائهم ويجوز ان يكون الذي خلقكم صفة للمبتدا والخبر هل
من شركائكم وقوله من ذلكم هو الذي ربط الجملة بالمبتدا لان معناه
من افعاله ومن الاولى والثانية والثالثة كل واحدة منهن مستقلة
بتاكيد لتعجيز شركائهم وتجهيل عبدتهم الفساد في البر والبحر
نحو الجدب والقحط وقلة الريع في الزراعات والربح في التجارات
ووقوع الموتان في الناس والدواب وكثرة الحرق والغرق واخفاق
الصيادين والغاصة ومحق البركات من كل شيء وقلة المنافع
في الجملة وكثرة المضار وعن ابن عباس اجدبت الارض وانقطعت
مادة البحر وقالوا اذا انقطع القطر عميت دواب البحر وعن الحسن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)